[85] وتحدث بمسائل الذات والصفات، ونص في كلامه الفاسد على أمور منكرات، وتكلم فيما سكت عنه الصحابة والتابعون، وفاه بما اجتنبه الأئمة الأعلام الصالحون، وأتى في ذلك بما أنكره أئمة الأسلام، وانعقد على خلافه إجماع العلماء والحكام، وشهر من فتاويه ما استخف به عقول العوام، وخالف في ذلك فقهاء عصره، وأعلام علماء شامه ومصره، وبث به رسائله الى كل مكان، وسمى فتاويه بأسماء ما أنزل ا بها من سلطان. ولما اتصل بنا ذلك، وما سلك به هو ومريدوه، من هذه المسالك الخبيثة وأظهروه، من هذه الأحوال وأشاعوه، وعلمنا أنه استخف قومه فأطاعوه، حتى اتصل بنا أنهم صرحوا في حق ا سبحانه بالحرف والصوت والتشبيه والتجسيم. فقمنا في نصرة ا، مشفقين من هذا النبأ العظيم، وأنكرنا هذه البدعة، وعزنا (1) أن يشيع عمن تضمنه ممالكه هذه السمعة، وكرهنا ما فاه به المبطلون، وتلونا قوله تعالى: { سبحان ربك رب العزة عما يصفون } (2). فإنه - سبحانه وتعالى - تنزه في ذاته وصفاته عن العديل والنظير، { لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير } (3). فتقدمت مراسيمنا باستدعاء ابن تيمية المذكور الى أبوابنا، حين ما سارت فتاويه الباطلة في شامنا ومصرنا، وصرح فيها بألفاظ ما سمعها ذو فهم إلا وتلا قوله تعالى: { لقد جئت شيئا نكرا } (4).

_____

(1) هذه الفقرة محرفة، ومعناها ليس بظاهر، والذي يظهر أن اصلها: " وعدنا " أن يشيع عمن تضمه ممالكه هذه السمعة " يستعيذ السلطان با أن يشيع عنه هو تلك السمعة، لان الرجل في مملكته. انتهى. مصححه. (2) الصافات: 180. (3) الانعام: 103. (4) الكهف: 74. (*)

_____